الرحمة للاشاعة والابهام كانه قال من اية رحمة كانت سماوية او ارضية
فلا احد يقدر على امساكها وحبسها واي شي يرسل الله فلا احد
يقدر على اطلاقه فان قلت لم انث الضمير اولا ثم ذكره
وهو راجع في الحالين الى الاسم المتضمن معنى الشرط قلت هما
لغتان الحمل على المعنى وعلى اللفظ والمتكلم على الخيرة فيهما فانث
على معنى الرحمة وذكر على ان لفظ المرجوع اليه لا تانيث فيه ولان
الاول فسر بالرحمة فحسن اتباع الضمير التفسير ولم يفسر الثاني فترك
على الاصل التذكير وقرئ فلا مرسل لها فان قلت
لا بد للثاني من تفسير فما تفسيره قلت يحتمل ان يكون تفسيره
مثل تفسير الاول ولكنه ترك لدلالة الاول عليه وان يكون مطلقا
في كل ما يمسكه من غضبه ورحمته وانما فسر الاول دون الثاني
للدلالة على ان رحمته سبقت غضبه فان قلت
فما تقول فيمن فسر الرحمة بالتوبة وعزاه الى ابن عباس رضي الله
عنهما قلت ان اراد بالتوبة الهداية لها والتوفيق فيها
وهو الذي اراده ابن عباس رضي الله عنه ان قال فمقبول وان اراد
انه ان شاء ان يتوب العاصي تاب وان لم يشا لم يتب فمردود لان
الله تعالى يشا التوبة ابدا ولا يجوز عليه ان لا يشاها من بعد
امساكه كقوله تعالى فمن يهديه من بعد الله فباي حديث بعد الله
واياته اي من بعد هدايته وبعد اياته وهو العزيز الغالب القادر على الارسال

والامساك

والامساك الحكيم الذي يرسل ويمسك ما تقتضي الحكمة ارساله وامساكه
ليس المراد بذكر النعمة ذكرها باللسان فقط ولكن به وبالقلب
وحفظها من الكفران والغمط وشكرها بمعرفة حقها والاعتراف
بها وطاعة موليها ومنه قول الرجل لمن انعم عليه اذكر ايادي
عندك يريد حفظها وشكرها والعمل على موجبها والخطاب
عام للجميع لان جميعهم مغمورون في نعمة الله وعن ابن عباس
رضي الله عنه يريد يا اهل مكة اذكروا نعمة الله عليكم حيث
اسكنكم حرمه ومنعكم من جميع العالم والناس يتخطفون من حولكم
وعنه نعمة الله العافية وقرئ غير الله بالحركات الثلاث
فالجر والرفع على الوصف لفظا ومحلا والنصب على الاستثنا
فان قلت ما محل يرزقكم قلت يحتمل ان يكون
له محل اذا اوقعته صفة لخالق وان لا يكون له محل اذا رفعت
محل من خالق باضمار يرزقكم واوقعت يرزقكم تفسيرا له او جعلته
كلاما مبتدا بعد قوله هل من خالق غير الله فان قلت
هل فيه دليل على ان الخالق لا يطلق على غير الله عز وجل قلت
نعم ان جعلت يرزقكم كلاما مبتدا وهو الوجه الثالث من الاوجه
الثلثة واما على الوجهين الاخرين وهما الوصف والتفسير
فقد تقيد فيهما بالرزق من السما والارض وخرج من الاطلاق
فكيف يستشهد به على اختصاصه بالاطلاق والرزق من السما

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)